فهو استعارة بالكناية تتبعها استعارة تخييلية الى سامعيه
معجزا أي من بيان المعجزة بما يتعين الوقوف عليه ليعلم منه أن
المراد بها هنا الأمر الغريب وإن لم يصدق عليه حد المعجزة
السابق مبتدأ أي من لفظه كعذوبته وانسجامه وجزالة معناه
وغاية إيجازه مع غاية بلاغته . وبيانه مع فصاحته وخروجه
عن جنس كلام العرب حتى صار جنسا آخر متميزا عنه مع اتحاد
الحروف والاصطلاح وكثرة أخباره الصادقة تارة عن الأمم الما
ضية وأخرى عن المغيبات وما فيه من العلوم التي لا يمكن حصرها
ونقل الإمام ابن سراقة من أصحابنا أن كل واحد من هذه رأي قوم
أنه سبب إعجاز القرآن ثم اعترضهم بأنهم كلهم ما بلغوا
في وجوه إعجازه جزءا واحدا من عشر معشاره وتبعه البدر
الزركشي فقال أهل التحقيق على أن الإعجاز وقع بجميع ما سبق
لاشتماله على الكل فنسبته إلى أحدها بوحده تحكم بل وفيه
غير ذلك لكونه لا يزال غضا طريا على الألسنة وفي الأسماع
وجمعه صفتي الجزالة والعذوبة وهما كالمتضادين إذ لا يجتمعان
غالبا في كلام البشر وكونه مستدركا على جميع الكتب قبله
فيغني معتقده إليه وهو غني عنها ومن ثم كان أبهر في الإعجاز
من سائر معجزات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بل ومعاد الكل
لأن سبيلها واحد وهو مخالفة العادة وهو سبله كثيرة

كان من نعت الرسالة معجبة
معجزا أي من لفظه أي القرآن

كما

كما تقرر في وجوه إعجازه وسئل بعضهم ما موضع الإعجاز من
القرآن فقال هذا شبيه بقولك ما موضع الإنسان من الإنسان
ومعناه أنه ليس للإنسان موضع من الإنسان بل متى أشرت إلى
جملته فقد حققته ودللت على ذاته كذلك القرآن لشرفه
لا يشار إلى شيء منه إلا وكان ذلك المعنى آية في نفسه ومعجزا
لمحاوله . وهدى لقائله . وليس في قدرة البشر الإحاطة بأ
سرار الله تعالى من كتابه . فلذلك حارت العقول وتاهت البصائر
عنده واختلفوا في تفاوته في مراتب الفصاحة بعد اتفاقهم
على بلوغه الذروة العليا كما مر فاختار القاضي المنع وأن ما
المتفاوت ما أدرك الناس له واختار أبو نصر القشيري وغيره
تفاوته وتبعهم ابن عبد السلام ولم يأت كله بالأفصح لئلا
يخرج عن نمط كلام العرب فجاء على نمط كلامهم ليتم ظهور
بغاء المعجز عن معارضته الغراء لأن من سمع ألفاظ القرآن وتدبرها
حق تدبرها علم من كل لفظ منها باعتبار ما دل عليه أمرا
معجزا لا يعارض ولا يناقض وإذا بلغ القرآن في الجلالة التي مرت
الإشارة إليها ما لم يبلغه غيره كان حقيقا بأنه تحلى به
أي بسماعه المسامع من التحلية بالعاطه وتحلو بالعاطه
الأفواه من الحلو فهو الحلي راجع للأول والحلواء بالعاطه
راجع للثاني رواي حسن لفظا أي من جهته فلا تجد لفظة

تحلى به المسامع وتحلو
فهو الحلي والحلو او

Copyright © King Saud University